الشعراء الذين عُرف تاريخ ميلادهم ووفاتهم ،في القرنين الرابع والخامس للهجرة ، دراسة تحليلية

عبدالمجيد الشتيوي علي شتل ـ كلية التربية ناصر ـ جامعة الزاوية

1. لعله من نافلة القول ، الذهاب إلى قلة الدراسات في هذا الاتجاه ، أي محاولة إعداد دراسة افتقدتها المكتبة العربية ، كلما حاولت معرف دقائق أمور بعض الشعراء العباسيين ، وذلك من حيث السن والعدد ، وازدياد عددهم في فتر وقلته في أخرى ، الأمر الذي يمكن من خلاله تحديد عينة للبحث مبنية على معلومات دقيقة يمكن الركون إليها ، من حيث دقة النتائج ، ويقينة الأهداف التي يتغياها الباحث ، وحيث أن المنهج العلمي دعامة لا يمكن لباحثٍ الاستغناء عنها ، ولا للبحث النهوض بدونها ، ولا للنتائج الحجية في غيابها ، بالإضافة إلى كونها قد تعارف عليها أهل البحث ، واحتكمت إليها مؤسساته العلمية ، ووضعها المحكمون نصب أعينهم ، ودعامة أحكامهم ، المأمول منهم إصدارها ، وقد أدت فيها الأسباب إلى النتائج ، بالضرورة واللزوم ، الأمر الذي دفعني إلى انتهاج المنهج السببي المقارن ، ولعل التكوين الذي تلقيته قد أثر في وجهتي، حيث تخرجت في قسم اللغة العربية ، كما تخرجت في قسم القانون ، فدفعت بالبحث للوصول إلى ما كنت اتغياه منذ البداية ، فقد دفعتني بعض الاحتياجات العلمية ، والفضول البحثي إلى خوض غمار دراسة كهذه ، حيث حاولت معرفة العقد الذي كان أكبر من حيث عدد الشعراء ، والذي كان أقل ، الأمر الذي يُمَكّن دراسات أخرى من القيام على نتائج هذه الدراسة دون عناء ، حيث تم تقسيم هذه الدراسة إلى ثلاثة أقسام ، من بينها البحث الماثل أمامنا وهو:**" الشعراء الذين عُرف تاريخ ميلادهم ووفاتهم ،في القرنين الرابع والخامس للهجرة ، دراسة تحليلية "** ، وقد يقول قائل ماذا عن الشعراء الذين عرف تاريخ ميلادهم من قيام الدولة العباسية حتى مطلع القرن الرابع حيث بداية هذا البحث ؟ ،والجواب هو لقد سبقت دراسته ، وذلك للتسهيل على القارىء ، وكون البحوث التي تنشر في المؤتمرات العلمية والمجلات العلمية المحكمة ، وضعت لها الحدود والمعايير ومن بين تلك المعايير عدد صفحات البحث ، الأمر الذي جعلني اقوم بتقسيم البحث إلى ثلاثة أجزاء ، الأول منها : **"الشعراء الذين عُرف تاريخ ميلادهم ووفاتهم في القر نين الثاني والثالث الهجري دراسة** تحليلية " ، وهذا الجزء قد سبق نشره(**ينظر مجلة الهيئة الوطنية للبحث العلمي ، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية ، المجلد**

العشرون ، العدد الثالث ، 2009 مسيحي ، دورية محكمة ، تصدر عن إدارة الإعلام ص271).

وسوف اتناول في هذا البحث "**الشعراء الذين عُرف تاريخ ميلادهم ووفاتهم في القرنين والرابع والخامس للهجرة دراسة تحليلية** "،ولعلني في قاد الأيام أقوم بدراسة "**الشعراء الذين عُرف تاريخ ميلادهم ووفاتهم من القرن السادس حتى سقوط الدولة العباسية دراسة تحليلية** "، ثم نتجه إلى بيان **القواسم المشتركة بين جميع شعراء بني العباس الذين عُرف تاريخ ميلادهم ووفاتهم** ،الأمر الذي سيكشف عددً الشعراء وكم بلغوا من العمر باستبعاد من لم يعرف تاريخ ميلاده أو تاريخ وفاته ، حتى يتمكن القارئ ودون عناء من معرفة عدد الشعراء في كل عقد ، ومتى زاد عددهم ومتى كان غير ذلك ، ليقارن ذلك بالزمن الذي عاشوا فيه ، وإدراك العلاقة بين الشعر والشعراء من حيث سن الشاعر ونتاجه الشعري ومحاولة إدراك العلاقة بين زيادة عدد الشعراء في بعض العقود ونقصه في غيرها وعلاقة كل ذلك بالمكان والزمان والبيئة.

سوف أدرس في هذا البحث الشعراء العباسيين (**المقصود هنا شعراء الدولة العباسية)**، الذين عاشوا في القرنين الرابع والخامس للهجرة ، حيث ستنصب الدراسة على الشعراء الذين وجدت تاريخ وفاتهم وميلادهم ، في المصادر المختلفة ، وقد لاحظت ازدياد عدد هؤلاء الشعراء في القرن الرابع عن الثالث ، فقد بلغ عددهم ثمان وأربعون شاعراً ، أولهم المتنبي (**وردت ترجمته في ،الزركلي خير الدين ، 2007 م ، "الأعلام "، ص 115**) وآخرهم العاصمي (**ينظر الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، جـ 3 ، ص248 .**) وزاد هذا العدد في القرن الخامس فبلغ اثنان وسبعون ، أولهم محمد بن الحسين أسامة (**ينظر المصدر السابق ، جـ 6 ، ص 100 .**) وآخرهم يحيى بن هبيرة (**ينظر المصدر نفسه، جـ 8 ، ص 175.**) مرتبين من الأقدم من حيث تاريخ الميلاد إلى الأحدث ، ولعله هذه أول مرة يتم فيها حصر الشعراء العباسيين الذين عُرِف تاريخ ميلادهم ووفاتهم(**هذا لا يعني تجاهل الدراسات السابقة والتي درست شعراء العصر العباسي بصفة عامة دون ترتيبهم من حيث الميلاد والوفاة ، أو اختلاطهم مع غيرهم ممن لم يعرف تاريخ ميلادهم .**) ، هذا يقودنا إلى أن الإهتمام بتاريخ الميلاد والوفاة ، لم يقترب من الأولويات ، إلا بالنسبة للذين تسببت شهرتهم في ذلك الاهتمام ، أي أنه لا يتم الاهتمام بهوية الشخص ما لم تنله الشهرة ، وحتى هذا الحكم لا يسلم من الاستثناء على إطلاقه ، فهناك شعراء احاطتهم الشهرة ولم نجد تاريخ ميلادهم مثل مسلم بن الوليد(**ينظر المصدر نفسه ، جـ 7 ، ص223.**) ، مع وجود تفاصيل لا ندري كيف

عُرفت دون تاريخ الميلاد ، مثل : تلقيبه بصريع الغواني(**ينظر، ابن المعتز، عبدالله ، سنة الطبع [بدون] "طبقات الشعراء ص235.**) ، و أن الرشيد كتب شعره بماء الذهب (**ينظر المصدر السابق ، ص235 .**).

ولكن الذي يمكن الجزم به هو أن استقرار الحياة يقترن في معظم الأحيان بالدقة في إثبات تلك التواريخ ، والدليل على ذلك قلة عدد الشعراء الذين عُرِف تاريخ ميلادهم ووفاتهم في بداية العصر العباسي ، لأن الدولة لازالت في طور النمو والازدهار ، ثم أرتفع عدد الشعراء الموثقة هويتهم في القرنين الرابع والخامس ، ليتدني في القرن السادس عندما أصاب الضعف الدولة العباسية ، هذا بالإضافة إلى قصر هذه الفترة الأخيرة ، حيث سقطت الدولة العباسية على يد التاتار سنة 656م (**ينظر الحنبلي، عبد الحي، سنة الطبع 1979 م ،شذرات الذهب في أخبار من ذهب ،جـ3 ، ص 272 .**) ، وأن كنت قد أوضحت في دراستي للقرنين الثاني والثالث (**بحث سبق وأن تقدمت به يتناول هذين القرنين .**) ، العقود التي وجد فيها أكبر عدد من الشعراء مجتمعين في قرنٍ واحد ، وهذا ما سوف أفعله في

هذه الدراسة لقناعتي أن في ذلك التوضيح المأمول لبعض الخطوط المختلطة وبيان الفترة المناسبة لدراسة الشعر في قرنٍ معين بتقسيم تلك القرون إلى عقود ، وبيان ذروة العطاء الأدبي ، بالنظر إلى تواجد الشعراء ، فالشعر بالطبيعة يزهو ويزدهر بين أكبر عدد من الشعراء والنقاد ، وإن وجود هذا يعني ذلك القرن أو العقد أجدر في نظري بالدراسة من غيره ، ولعل ذلك التقسيم والحصر يحتاج إلى جهدٍ كبير ، ويأتي بعد ذلك ترتيب أولئك الشعراء حسب الأقدمية أي من الأقدم ميلاداً فالأحدث ، وتقسيمهم بعد ذلك إلى عقود وبيان الميلاد والوفاة والعقد الذي حدثت فيه وأثر ذلك في الشعر والشعراء ،ومن خلال مطالعة تواريخ ميلاد ووفاة أولئك الشعراء تبين أنه في القرن الرابع ولد ستة وأربعون شاعراً وهم : المتنبي (**ينظر ص2 من هذا البحث .**) ،و سيف الدولة الحمداني(**ينظر لزركلي ، خير الدين "الأعلام " ، جـ 4 ، ص303.**) ، ويوسف بن عمر (**ينظر المصدر السابق ، جـ 8 ، ص 243 .**) ، والنامي (**ينظر المصدر نفسه ، جـ 1 ، ص 210.**) ، وابن شاه **ينظر المصدر نفسه ، جـ 1 ، ص210 .** ،والصابئ (**ينظر المصدر نفسه ، جـ1 ، ص78 .**) ، والزاهي (**ينظر المصدر نفسه ، جـ4 ، ص263 .**) ، وأبو فراس الحمداني (**ينظر الزركلي ، خير الدين ،الأعلام ، جـ 2 ، ص 155 .**) ، وفنّا خُسْرو بن ركن الدولة (**ينظر المصدر السابق ، جـ 5 ، ص 156 .**) ،والصاحب بن عباد (**ينظر المصدر نفسه ، جـ 1 ، ص316 .**) ، وخلف بن أحمد السِّجزِي (**ينظر المصدر**

نفسه ، جـ 2 ، ص309 .) ، والـمُحَسِّن التنوخي **(ينظر ابن خلكان، أحمد 1978 م وفيات الأعيان ، وأنباء ابناء الزمان ، جـ4 ، ص 162 .)** ،و ابن نباتة السعدي **(ينظر الزركلي ، خبر الدين الأعلام ، جـ 4 ، ص 23 .)** ، و البوزجاني **(ينظر المصدر السابق ، جـ 7 ، ص 21.)** ، وأحمد بن فارس **(ينظر المصدر نفسه ، جـ 1 ، ص 193 .)** ، وبختيار بن معزّ الدولة **(ينظر ابن خلكان، أحمد 1978 م وفيات الأعيان ، وأنباء ابناء الزمان ، جـ 1 ، ص 267 .)** ، والخالع **(ينظر الزركلي ، خبر الدين، الأعلام ، جـ 2 ، ص254 .)** ، والحسن بن شهاب بن الحسن **(ينظر المصدر السابق ، جـ 2 ، ص193 .)** ، وتميم بن المعز**(ينظر المصدر نفسه ، جـ 2 ، ص 88 .)** ، ابن غلبون الصوري**(ينظر المصدر نفسه ، جـ 4 ، ص152 .)** ، وعبد المنعم بن عبيد الله بن غَلْبون **(ينظر المصدر نفسه ، جـ 4 ، ص 167)** ،و وطاهر بن عبدالله الطبري**(ينظر المصدر نفسه ، جـ 3 ، ص222 .)** ، المحسن التنوخي **(المصدر نفسه ، جـ5 ، ص 287 .)** ، والثعالبي**(ينظر المصدر نفسه ، جـ 4 ، ص 163 .)** ، محمد بن أحمد العباس**(ينظر الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، باب المحمدين (الكتاب مرقم آلياً غير موافق للمطبوع) المكتبة الشاملة ، وينظر ، القاضي ، القفطي ، المحمدون من الشعراء الكتاب مرقم آلياً غير موافق للمطبوع ، ج1 ، ص 34 ، و عبد الرحمن، عفيف سنة الطبع 2000 م معجم الشعراء العباسيين ، معجم ببيليو غرافي يعّرف بالشعراء ومصادر دراستهم ومراجعها ، ص 415 ، 416 ،والحموي،ياقوت 1922م ،معجم الأدباء جـ 17 ل، ص 174 .)** ، وسعيد بن عبد العزيز**(ينظر الزركلي ، خبر الدين، الأعلام ، جـ3 ، ص97 .)** ، والمطرز**(ينظر المصدر السابق ، جـ 4 ، ص 177 .)** ، وبديع الزمان **(ينظر المصدر نفسه ، جـ 1 ، ص 115 ، 116 .)** ، محمد بن عبد الواحد **(ينظر المصدر نفسه ، جـ 6 ، ص 254)** ، والشريف الرضي **(ينظر المصدر نفسه ، جـ 6 ، ص99 .)** ، و عبد الوهاب بن علي المالكي **(ينظر المصدر نفسه ، جـ 4 ، ص 184 .)** ، وأبو العلاء المعرّي **(ينظر ابن خلكان، أحمد 1978 م وفيات الأعيان ، وأنباء ابناء الزمان ، جـ 1 ، ص114،113 .**

[1] **عبد الرحمن، عفيف سنة الطبع 2000 م معجم الشعراء العباسيين ، معجم ببيليو غرافي يعّرف بالشعراء ومصادر دراستهم ومراجعها** ص 444 .) ، محمد بن الحسن البصري (**عبد الرحمن، عفيف سنة الطبع 2000 م معجم الشعراء العباسيين ، معجم ببيليو غرافي يعّرف بالشعراء ومصادر دراستهم ومراجعها** ص 444 .) ، والحسين بن علي المغربي**(ينظر الزركلي ، خبر الدين، الأعلام ، ج2 ، ص295)** ،

وابن سينا(**ينظر المصدر السابق ، جـ 2 ، ص141 ، 142 .**) ، ، وابن فوَّرجة (**ينظر الزركلي ، خبر الدين، الأعلام ، جـ 6 ، ص 109 .**) ، ومحمد بن أحمد سهل الواسطي(**ينظر المصدر السابق ، جـ 5 ، ص 314 .**) ،و أبو الجوائز (**ينظر المصدر نفسه ، جـ2 ، ص202 .**)، ومحمد بن الحسين(**ينظر المصدر نفسه ، جـ 6 ، ص 99 .**) ، الناظر ، (**ينظر عبد الرحمن، عفيف سنة الطبع 2000 م معجم الشعراء العباسيين ، معجم ببيليو غرافي يعّرف بالشعراء ومصادر دراستهم ومراجعها ص 552.**) محمد بن أحمد بن محمد البرداني(**ينظر ، الحافظ، رجب 2005 م ، الذ يل على طبقات الحنابلة جـ 1 ، ص 26 ، 27 .،والحموي ، ياقوت ،1922م معجم الأدباء ، ج17 ، ص 174.**) ، ومحمد بن عبد الواحد (**ينظر الزركلي ، خبر الدين، الأعلام ، جـ 254 ، 255 .**) ، وابن أبي حصينة (**ينظر المصدر السابق ، جـ 2 ، ص196 ، 197 .**) ، والخطيب البغدادي (**ينظر المصدر السابق ، جـ 1 ، ص172 .**) ، وابن حيّوس (**ينظر المصدر نفسه ، جـ 6، ص147 .**) ، والعاصمي (**المصدر نفسه جـ 3 ، ص 348**) ، ففي العقد الأول منه وُلِد أربعة شعراء ، ثم تضاعف العدد في الثاني ، وولِد سبعة شعراء في الثالث ، وستة في الرابع ، و أربعة في الخامس ، ليصبح عددهم خمسة وعشرون شاعراً ، دون أن تشهد هذه العقود أي وفاة ، ثم ولد خمسة في العقد السادس ، وتوفي ستة ، ليصبح العدد أربعة وعشرون ، وفي العقد السابع ولد سبعة ،وتوفي واحد، فيكون العدد وثلاثون ، وفي الثامن ولد اثنان وتوفي اثنان ليكون العدد ثلاثون ، وفي التاسع ولد ستة، وتوفي خمسة ليكون العدد واحد وثلاثون ، وهو أكبر عدد من الشعراء وجدوا فيه في هذا القرن ، ثم أخذ عددهم في التنازل ،ففي العاشر ولد ثلاثة وتوفي اثنان ، فيكون عددهم واحد ثلاثون شاعراً .

ثم دخل القرن الخامس وكان عدد الشعراء الذين عمروا من الشعراء سالفي الذكر ، ليكونوا من وفيات هذا القرن واحد ثلاثون شاعراً بعد أن توفي ستة عشر منهم في نفس القرن الذي ولدوا فيه، حيث توفي شاعر واحد في العقد الأول من القرن الخامس ، وأربعة في العقد الذي يليه ، وأربعة في الثالث ، واثنان في الرابع ، وأربعة في الخامس ، وقد بلغ عدد الوفيات ذروته في العقد السادس حيث كان ستة شعراء ، وغادر ركب الشعراء في العقد الذي يليه أربعة والتحق بهم في الثامن اثنان واثنان في التاسع ، وبوفات الشاعرين المتبقين يكون العقد العاشر قد عاش لحظات وداع آخر شعراء القرن الرابع.

وبهذا يمكنني القول بأن أنسب مرحلة لمعرفة حال الشعر والشعراء تكون بداية من العقد التاسع حيث بلغ عدد الشعراء ذروته ، وليس معنى هذا أو من معانيه أن الشاعر يُحسب على قائمة الشعراء بمجرد سقوط رأسه ولكن من معانيه أنه سوف يدخل عالم الشعر بعد عقد أو عقدين من عمره ، وفي هذا التحديد للمواليد والوفيات ، رسم لصورة كانت غامضة تمت تجليتها ، حتى يمكن معرفة تقاطيعها ، التي ربما رُسم لها في بعض العقول صورة لاأساس لها في واقع حياة الشعراء والنقاد ، لأنعدامها أصلاً .

وإذا ما ودعت هذا القرن ، لاستقبال القرن الذي يليه ، فإنني لاأكذب حقيقة إذا ذهبت إلى أن الشعراء قد بلغ عددهم فيه أكبر مما بلغوه في كل القرون السابقة من بداية القرن الثاني(**لقد سبق وأن تقدمت ببحثٍ يدرس القرنين الثاني والثالث .**) وحتى بقية القرون الأخرى (**لقد قمت بإحصاء شعراء الدولة العباسية من القرن الأول وحتى السابع ، على أمل أن أقدم بحثاً في كل قرنين على حده،وبنفس المنهج .**) إلى سقوط الدولة العباسية على يد التتار.

فهذا في نظري ليس على مستوى العقود فقط ، بل حتى على مستوى القرون ، فمن الواضح من خلال الإحصائيات التي قمت بها ، لاحظت أن العقود الأربعة الأخيرة دائما ، يكون فيها قد تزايد عدد الشعراء ، وها أنا ذا ، أقف على نفس النتيجة بالنسبة للقرون ، إذ يبلغ عدد الشعراء ثلاثة وسبعون شاعراً في القرن الخامس من أصل خمسة قرون ، بداية من الثاني حيث قيام الدولة العباسية ونهاية بالسابع حيث سقوطها كما أسلفت القول .

فقد ولِد ثلاثة وسبعون شاعراً في هذا القرن – أي القرن الخامس – وهم : محمد بن الحسين أسامة (ينظر عبد الرحمن عفيف ، معجم الشعراء العباسيين ، ص 454) ، ومحمد بن إبراهيم(ينظر الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، جـ 5 ، ص 295) ، ومحمد بن علي بن أبي الصقر(**ينظر المصدر السابق ، جـ 6 ، ص 277 .**) ، وعبدالله بن محمد ناقيا(**ينظر ابن خلكان، أحمد 1978 م وفيات الأعيان ، وأنباء ابناء الزمان ،جـ3 ، ص 99.**) ، وابن الموصلايا(**ينظر الزركلي خير الدين الأعلام ، جـ 4 ، ص 245 ، وينظرالاصبهاني ، عماد الدين ، خريدة القصر، قسم شعراء العراق ،1955 جـ1، ص 132 ، 133 .**) ، وابن الهبارية(**ينظر الزركلي ، خير الدين ،الأعلام ، 2007 م ،جـ 7 ، ص 23 .**) ، ومنصور بن محمد الكندري(**ينظر الباخرزي، علي ، دمية القصر وعُصرة أهل العصر ، تأليف ، 1993 م ، ، جـ 2 ، ص 796 .**) ، محمد بن سعيد إبراهيم(**ينظر القفطي،جمال الدين، المحمدون من الشعراء ، تحقيق**

، **رياض عبد الحميد مراد ، ص 485 .**) ، السراج البغدادي (**ينظر الزركلي، خير الدين ، الأعلام ،2007 ، جـ 2 ، ص 121 .**) ، أبو كريا ،ابن ماكولا (**ينظر المصدر السابق ، جـ 5 ، ص 30 .**) ، ابن سنان الخفاجي (**ينظر المصدر نفسه ، جـ4 ، ص122 .**) ، ابن أخت الموصلايا(**ينظر ، الاصبهاني ، عماد الدين ، الخريدة قسم شعراء الشام ،1955 جـ4 ، ص224 .**) ،العُكْبري (**ينظر الخريدة جـ 4 الجلد الأول ، ص**) ، محمد بن الحسن الوركاني (**ينظر المحمدون من الشعراء ، ، 1975م ، ص 316 ، 317 .**) ، مسلم بن قريش(**ينظرالخريدة قسم شعراء الشام ، 1959 جـ 2 ، ص 255 .**) ، علي بن المؤمل بن غسان (**ينظر المصدر السابق ، قسم شعراءمصر ، سنة الطبع [بدون] ، جـ 2 ص55 .**)، القلانسي (**ينظر ، المصدر نفسه ، جـ 4 ، قسم شعراء العراق ، ص 353**) ، محمد بن الحسن إبراهيم (**ينظر الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، جـ 6 ، ص 100 .**) ،

و الغزي(**ينظر المصدر السابق ، جـ 1 ، ص 50.**) ، والبارع البغدادي(**ينظر الأعلام للزركلي ، جـ 2 ، ص 255 .**) ، والحريري (**ينظر المصدر السابق ، جـ 5 ، ص 177 .**) ، وخميس بن علي (**ينظر المصدر نفسه ، جـ 2 ، ص 314 .**) وأبو المواهيب(عبد الرحمن، عفيف ، 2000 م ، ص 543، 544)، ، وابن الخياط (**ينظر ابن خلكان، أحمد 1978 م وفيات الأعيان ، وأنباء ابناء الزمان ، جـ 1 ، ص 147.**) ، وأبو البركات(عبد الرحمن، عفيف ، معجم الشعراء العباسيين ، 2000 م ،ص71) ، والخطيب بن المؤمل (**ينظر ، خريدة القصر ، قسم شعراء العراق ، جـ 4 ، ص 289 .**) ، والأرجاني(**ينظر الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، جـ 1 ، ص215 .**) ، والحصكفي(**ينظر المصدر السابق ، جـ 8 ، ص 148 .**) ، وعلي بن أبي جرادة (**ينظر ،الخريدة جـ 2 قسم شعراء بلاد الشام ، جـ 4 ، ص224 .**) ، ودُ بَيْس بن صدقة الأسدي(**ينظر الأعلام ، للزركلي ، جـ 2 ، ص336.**) ،وابن عطاف(الذهبي ، شمس الدين ،سير أعلام النبلاء1994 م) ، وابن القلانسي، (**ينظر الزركلي ، خير الدين ،الأعلام ، 2007 ، جـ 2 ، ص 777.**) ، والمرتضى (القاضي) (**ينظر المصدر السابق ، جـ 4 ، ص 114 .**) ، وهبة الله(**ينظر المصدر نفسه ، جـ 8 ، ص 72 .**) ،أحمد بن محمد(عبد الرحمن، عفيف ،معجم الشعراء العباسيين ص 33 .) ، والزمخشري(**ينظر الزركلي ، خير الدين، الأعلام ، جـ 7 ، ص178 .**) ، وابن الأنباري(**ينظر المصدر السابق ، جـ 6 ، ص 215 .**) ، والإمام أحمد(**ينظر ، الخريدة ، ، فسم شعراء العراق ، جـ 1 ، ص41 .**) ، وابن الخازن(**ينظر الأعلام ،**

للزركلي ، جـ 1 ، ص214) ، وعلي بن أفلح(**ينظر المصدر السابق ، جـ 4 ، ص 264 .)** ، وابن منير الطرابلسي(**ينظر المصدر نفسه ، جـ 1، ص 260 .)** ، ومحمد بن المبارك (**ينظر ابن خلكان ، أحمد ، وفيات الأعيان1978 م ، جـ 4 ، ص229.)** ، وعلي بن محمد بن يحيى(**ينظر ابن خلكان ، أحمد ، وفيات الأعيان1978 م)** ، والحسن بن جعفر(**ينظر الأعلام ، للزركلي ، جـ 2، ص 186 .)** ، وعبد الله بن محمد بن عبدالله(**ينظر، ، وقسم شعراء بلاد الشام ، جـ 4 ، ص33 .)** ، وابن القيسراني(**ينظر الزركلي ، خير الدين ،الأعلام ،2007 م ، جـ 7 ، ص125 .)** ، وهبة الله(**ينظر المصدر السابق ، جـ 8 ، ص 75 .)** ، والعلاء بن علي بن محمد، وابن النقاز(**ينظر المصدر نفسه ، جـ 4 ، ص 67 .)** ،ومحمد بن علي بن محمد التوخي(**ينظر الأعلام للزركلي ، جـ6 ، ص 273 .)** ، ومحمد بن أسعد(**ينظر المصدر السابق ، جـ 6 ، ص31 .)** ، وعبيد الله بن المظفر الباهلي(**ينظر المصدر نفسه ، جـ4 ، ص194.)** ،وعرقلة الكلبي(**ينظر المصدر نفسه ، جـ 2 ، ص 177 .)** ، ومحمد بن أحمد نبهان(القفطي ، جمال الدين ، المحمدون من الشعراء ، 1975 م ، ص 40 ، 41) ، ويحيى بن سعدون(**ينظرالزركلي ، خير الدين ، الأعلام جـ8 ، ص 147 .)** ، ويحيى بن نزار(الحموي ، ياقوت ، جـ 2 ، ص36) ، وأسامة بن منقذ(**ينظر الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ،2007 م ، جـ 1 ، ص 291 .)** ، ومحمد بن المستظهر(**ينظر الخريدة قسم شعراء العراق ،[ط بدون] جـ 1 ، ص 34 .)** ، وملك النحاة (**ينظر ابن خلكان ، أحمد ، وفيلت الأعيان ، جـ 2، ص93.)** ، ليافعي(**ينظر الزركلي ، خير الدين الأعلام ، جـ 2 ، ص69 .)** ،والقاضي الجليس (**ينظر الزركلي ، خير الدين الأعلام ، جـ 4 ص16 .)** ، وعصرون ، ومحمد بن الحسن الدقاق(**ينظر القفطي ، جمال الدين ، المحمدون من الشعراء ، ص 352 .)** ، والمؤيد الألوسي(**ينظر الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، جـ 4، ص 237.)** ، وابن الخرساني(**ينظر الزركلي ، خير الدين ،الأعلام ، جـ 7، ص 25 .)** ، وابن حمدون الكاتب(**ينظر الخريد ة قسم شعراء العراق ، جـ 1 ، ص 184 .)** ، وطلائع بن رزيك(**ينظر الزركلي ، خير الدين ،الأعلام ، جـ 3، ص 228 .)** ، ويحيى بن عبدالله (**ينظر الخريدة قسم شعراء الشام ، جـ 2 ، ص 340 .)** ،وشاكر بن عبدالله بن سليمان(**ينظر المصدر السابق قسم شعراء الشام ، جـ 2 ، ص 35 .)** ،ومحمد بن الحسين(**ينظر الزركلي ، خير الدين الأعلام ، جـ 6 ، ص85 .)** ، محمد بن أبي محمد(عبد الرحمن ، عفيف ، معجم الشعراء العباسيين ،2000 م ، ص501 .) ،ويحيى بن هبيرة (**ينظر ص1 من هذا البحث .)** ، و ففي

العقد الأول منه ولد أربعة شعراء ، وتوفي واحدٌ ، وفي الثاني ولد خمسة ، وفي الثالث ستة ، وفي الرابع أربعة ، والخامس ستة ، وفي السادس خمسة ، وتوفي اثنان ، وفي السابع تسعة ، وتوفي اثنان ، وفي الثامن أحد عشر وتوفي اثنان ، وفي التاسع ولد إثنا عشر وتوفي اثنان ، وفي العاشر ولد أحد عشر ، وتوفي خمسة ، وفي هذا العقد وجد أكبر عدد من الشعراء مجتمعين ، فقد بلغ عددهم تسعة وخمسين شاعراً ، وهو أكبر عدد من الشعراء ليس في هذا القرن فحسب بل في العصر العباسي كله .

وبهذا فإنني أرى أن أنسب فترة لدراسة شعر هذا القرن هي العقد العاشر ، حيث وجد أكبر عدد من الشعراء بغض النظر عن شهرتهم .

أما الشعراء الذين عمروا حتى القرن السادس ، فقد كان عددهم تسعة وخمسين ، وكانت وفاتهم كالآتي : ففي العقد الأول توفي ثلاثة شعراء ، وفي الثاني عشرة ، وخمسة في الثالث ، وفي الرابع ثلاثة ، وسبعة في الخامس ، وستة عشر في السادس ، وهو أكبر عدد من الوفيات بالنسبة لشعراء القرن الخامس ، وثمانية في السابع ، وخمسة في الثامن ، واثنان في التاسع ، وبهذا يكون شعراء القرن الخامس قد التحقوا بغيرهم من الراحلين .

وقد خلصت الدراسة إلى :

إن الشعراء كلما تقدم العهد بالدولة العباسية كلما زاد عدد الشعراء الذين عُرِف تاريخ ميلادهم ووفانهم ، هذا باستثناء القرن السابع ، الذي كان عددهم لم يتجاوز عدد الأصابع ، حاله حال القرن الثاني ، ولا يخفى على أحد أن القرن الثاني ، هو القرن الأخير بالنسبة للدولة الأموية ، وأنه لم يكن كاملا ، حيث قامت الدولة العباسية في العقد الثالث من القرن الثاني ، ولاشك في أنهم من مواليد الدولة الأموية وأمتد بهم الأجل إلى القرن الثاني ، أمثال: بشار*، وحماد[1]* الراوية ، وغيرهما ، وهذا قد

---

* ((بشار بن برد: (95 – 167 هـ = 714 – 784 م) بشار بن برد العقيلي بالولاء، أبو معاذ: أشعر المولدين على الإطلاق أصله من طخارستان (غربي نهر جيحون)، ونسبتـه إلى امـرأة "عُقيلية" قيل أنها أعتقته من الرق . وكان ضريراً.....)) الأعلام للزركلـــي، ج2، ص52.

* (حَمَّاد الرَّاوية (95-155هـ =714-772م)حماد بن سابور بن المبارك ، أبو القاسم : أول من لقب بالراوية . وكان من أعلم الناس بأيام العرب وأشعارهاوأخبارها وأنسابها ولغاتها . أصله من الديلم[1] ، مولده في الكوفة . جال في البادية ورحل إلى الشام [1]. وتقدم عند بني أمية ، فكانوا يستزيرونه ويسألونه عن أيام العرب وعلومها ، ويجزلون صلته . وهو الذي جمع السبع الطوال (المعلقات) قال له الوليد بن يزيد الأموي[1] : بما استحققت لقب الراوية ؟ قال بأني أروي لكل شاعر تعرفه يأأمير المؤمنين أو سمعت به ، ثم لاينشدني أحد شعراً قديماً أو محدثاً إلا ميزت القديم من المحدث قال فكم مقدار ما تحفظ من الشعر ؟ قال : كثير ، ولكني أنشدك على كل حرف من حروف المعجم مئة قصيدة كبيرة سوى

يكون مثار نقاش قد أمضى بشار ، مثلاً سبعة وثلاثين سنة من عمره قبل قيام الدولة العباسية ، وأقل من ذلك بعد قيامها(**وذلك يتضح من خلال النظر إلى تاريخ ميلاده ووفاته وتاريخ قيام الدولة العباسية ، ينظر ص 1 من هذا البحث .**) ، وقد عُرِف عليه قول الشعر في سنٍ مبكر(**الأغاني، الأصفهاني ، أبي الفرج ، 1992 م ، جـ 3 ، ص205 .**) ، ثم يحسب على شعراء الدولة العباسية.

والذي يمكن ملاحظته هو كون الشعراء الذين عرف تاريخ ميلادهم ووفاتهم لم يكونوا في معظمهم من أهل الشهرة ولاأقصد بهذا أن المغمورين كانوا أفضل حالاً من البارزين ولا العكس ، ولكن يمكن إرجاع ذلك إلى التقدم الحضاري وتقدم الوعي عند ابناء ذلك العصر ، بل لعل الرواة كانوا في بداية أمرهم يهتمون بالشعر لا بالشاعر وتنصب معظم أهدافهم على القصيدة ، أو الديوان بغض النظر عن صاحبه ، بل لعلهم كانوا يكتفون باسمه ونسبه وما إذ ا كان من العرب صلبية أم من الموالي دون التحقق من ميلاده ووفاته وما لذلك من كبير الأثر في معرفة ما أسند لذلك الشاعر أو نفيه عنه ، حيث للتاريخ أهمية في تحديد الأمور وتحققها من عدمه ، ولعله من نافلة القو ل إذا ذهبت إلى نفي حادثة معينة عن شخص ما لأنها وقعت قبل ميلاده أوبعد وفاته ، هذا كما رأيت أن القول أن قرناً ما أغزر أدباً فيه شيء من الإطلاق في الحكم الذي كان من الممكن أن يصدر على قرن أو سنة إن لم نقل اليوم والساعة لما في مثل هذا التدقيق من أمورٍ ينكشف ، وجهها بهذا الأقتراب من حقيقتها

فقد كشفت هذه الدراسة أن : شعراء القرن الخامس قد بلغ عددهم ثلاثة وسبعون شاعراً ، في حين بلغ عدد شعراء القرن الرابع سبعة وأربعون شاعراً ،

وكان الخامس أكثر عدداً من الرابع (**لعلني في لاحق الأيام أقدم بحثاً يتناول القرنين السادس والسابع .**)

ولكن هل لمثل هذه الدراسة أهمية في كشف بعض الحقائق ، فإنني لاأرى غرابة في الإجابة بالإثبات ، لأن مثل هذه الدراسة ، تمكن الباحث من معرفة بعض الشعراء الذين قد يكون لهم أكثر من اسم ، أي من ينادون باللقب مرة ، والكنية أخي ، والاسم ثالثة ، على سبيل المثال فإن توافق سنة الميلاد مع الوفاة مكان الميلاد يستطيع به الباحث قطع الشك باليقين .

المقطعات ، من شعر الجاهلية دون الإسلام قال سأمتحنك في هذا . ثم أمره بالإنشاد، فأنشد حتى ضجر الوليد ، فوكل به من يثق بصدقه فأنشده ألفين وتسع مئة قصيدة للجاهلية .....)). المصدر السابق ، جـ 2 ، 271، 272 .

كما كشفت أن الشهرة لم تكن سبباً في كل ذلك ، كما تبين من خلال هذه الدراسة أن العقود الأولي أقل حظاً من حيث عدد الشعراء ، وإن عاش فيها شعراء القرون السابقة لها أحياناً ليحسبوا عليها ، وأن الشعراء يبلغ عددهم ذروته بعد العقد الخامس ، فقد بلغ شعراء القرن الرابع ذروة العدد في العقد التاسع ، أما شعراء القرن الخامس فقد وصلوا قمة تواجدهم في العقد العاشر ، وأنهم على كثرتهم ، لم يكونوا من البارزين ، ولعل هذا القرن لم يعرفهم في كل عقوده ، هذا إذا استبعددت الأرجاني **(ينظر ص 9 من هذا البحث .)** وبعض من كانوا في نفس درجته ، وأن قولي البارزين هنا أقصد به البروز في ذهن عموم الناس ، لاعند أهل العلم فحسب ، أي أنه لايخفى على أحد معرفة آحاد الناس لأبي نواس والمتنبي وأبي تمام وأبي العتاهية وما أكثر ما رددوا بعض أشعارهم وأن معرفتهم عند بعض الناس هي من قبيل الثقافة العامة لاالتخصص العلمي لكثرة ما أصاب مسامعهم من سيرة هولاء الأعلام ، وهذا الحكم منصباً عن القرن الخامس ، لايمكنه العبور إلى غيره دون أي إلتزام ، فقد كشفت الدراسة أن القرن الرابع كان أحسن حالاً في هذا الصدد ، فقد كان المتنبي من مواليد 03 3هـ على رأس قائمة شعراء هذا القرن في جميع عقوده

المصادر والمراجع.

1- المصحف الشريف، حقوق الطبع محفوظة لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .
2- . الأعلام للزركلي ، ط6 ، دار العلم للملايين ، 1984م .
3- الأعلام للزركلي ط17 دار العلم للملايين ، 2007 م.
4- الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني ، طبعة جديدة مصححة ومنقحة ، ط 2، دار الكتب العلمية ، 1992 م .
5- خريدة القصر ، قسم شعراء الشام ، عني بتحقيقه ، شكري فيصل ، ط [بدون] ، المطبعة الهاشمية بدمشق ، 1959 م ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق
6- خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم شعراء العراق ، تأليف عماد الدين الأصبهاني الكاتب ، حققه وضبطه وشرحه وكتب مقدمته، محمد بهجة الأثرى ، عضو المجمع العلمي العراقي ونائب رائيسه الأول ، وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق ، أعد أصله وشارك في تحقيقه ومعارضه نسخة وضع فهارسه ، د. جميل سعيد ، الأستاذ بكلية الآداب والعلوم ببغداد ، ط [بدون] مطبعة المجمع العلمي العراقي ، 1955 م ، ج4 المجلد الأول.
7- خريدة القصر ، قسم شعراءمصر ، ، نشره ، أحمد أمين ، شوقي ضيف ، إحسان عباس ، ط [بدون] ، دار الطبع ، [بدون] ، سنة الطبع [بدون] .
8- دمية القصر وعُصرة أهل العصر ، تأليف ، علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي ، تحقيق ودراسة ، د. محمد التونجي ، ط1 ، دار الجيل بيروت ، 1993 م .
9- الذ يل على طبقات الحنابلة ، تأليف الإمام الحافظ عبد الرحمن أحمد بن رجب ، تحقيق ، د. عبد الرحمن بن سليمان ، مكة المكرمة جامعة أم القرى ، ط 1 ، مكتبة العبيكان ، فهرست مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر ، 2005 م .
10- سير أعلام النبلاء ، تصنيف غلإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، حققه وخرج أحاديثه وعلّق عليه شعيب الأرنؤوط ، محمد نعيم ، ط10 ، مؤسسة الرسالة ، 1994م .
11- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، للمؤرخ الفقيه الأديب ، أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي ، ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، سنة الطبع 1979 م.
12- طبقات الشعراء ، لابن المعتز ، تحقبق ، عبد الستار أحمد فراج ، ط 3 ، دار المعارف بمصر ، سنة الطبع [بدون] .
13- لسان العرب ، للإمام العلامة ابن منظور ، طبعة جديدة مصححة وملونة ، اعتنى بتصحيحها ، أمين محمد عبد الوهاب ، محمد الصادق العبيدي ، ط 3 ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، 1999م .
14- المحمدون من الشعراء ، لجمال الدين بن يوسف القفطي ، تحقبق ، رياض عبد الحميد مراد ، ط [بدون] ، مطبعة الحجاز بدمشق 1975 م
15- معجم الأدباء ، لياقوت ، الناشر ، داود ((دافيد صمويل مرجليون)) ، راجعته وزارة المعارف العمومية ، ط 1 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، مطبوعات دار المأمون ،

الوقت من ذهب مكتبة القراءة والثقافة الأدبية ، د. أحمد فريد الرفاعي ، مدير إدارة الصحافة والنشر والثقافة المصرية ، سنة الطبع [بدون]

16- منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، صنعة ، أبي الحسن حازم القرطاجني ، تقديم وتحقيق ، محمد الحبيب بن الخوجة ، ط 3 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت – لبنان ، 1986م .

17- النقد الأدبي الحديث أوصوله واتجاهاته ، د. أحمد كمال زكي ، رئيس قسم اللغة العربية وآدابها ، بكلية الآداب جامعة عين شمس ، ط 2 ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، 1981م .

18- وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ،حققه ، د . إحسان عباس ، ط [بدون] ، دار الثقافة ، بيروت لبنان سنة الطبع [بدون] .

وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ

سورة هود الآية 88